الإمارة العصفورية العامرية في البحرين ودورها السياسي في منطقة الخليج العربي

م د. قائد كامل حميد البندر التميمي
كلية الامام الجامعة الاهلية

المقدمة:

والصلاة والسلام على الرسول الصادق الأمين محمد وال بيته الأطهار والميامين وصحبه الأخيار المنتجبين.

إن عدم التدوين لفترة طويلة في الجزيرة العربية لعب دوراً رئيسياً في فقدان وتشتت الأنساب بها، بل أدى في الحقيقة لفقد التاريخ بحد ذاته في اغلب مناطقها وليس فقط الأنساب التي هي جزء من هذا التاريخ، ويلاحظ الباحث مدى التداخل وعدم الدقة في انساب الكثير من قبائل الجزيرة العربية لدرجة عدم إمكانية الجزم بنسب بعض القبائل إن كانت قحطانية أم عدنانية وكذلك العديد من فروع هذه القبائل وذلك بسبب التداخل بالتحالف أو التصاهر أو تشابه الأسماء وغير ذلك هذا من جهة. من جهة أخرى إن أي شي يضعف الحكومة في مناطق الاستقرار ينتج عنه تغلغل البداوة، ومن بين الذين يستقرون منهم بعض أفراد الأسر التي تتزعم القبائل إلاَّ انهم يحافظون على صلتهم بقبائلهم، وبحكم استقرارهم يكونون على صلة بالزعامات المؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مناطق الاستقرار وبما يدور بينهم من منافسات وصراعات فينجرون إلى الاشتراك بها بطريقة أو أخرى مرتكزين في قوتهم على قبائلهم، وتنطبق هذه الصورة بوضوح على بني عامر منذ النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي خصوصاً بعد أن أصبحوا يشكلون جزءاً أساسياً من سكان البحرين.

تأسست الإمارة العصفورية على يد الأمير (عصفور بن راشد بن عميرة العقيلي العامري) وذلك بعد الإمارة العيونية، وقد امتد نفوذ دولة بني عصفور من سواحل عمان جنوباً وحتى الكويت الحالية شمالاً، وضمت أيضاً جزر البحرين وامتد نفوذها إلى شرق نجد، وكانت عاصمتهم في الاحساء، استمرت هذه الدولة مائة وخمسون عاماً وهي احدى الفترات الغامضة لتاريخ هذه البلاد.

لكن هذه الامارة واجهت الكثير من الاخطار ابتداءاً بالامارة العيونية وأتا بكه فارس (السلغريون) الذين لجأوا إلى استرضاء العصفوريين بان يدفع لشيوخهم إتاوة سنوية، ثم الخطر المنبعث من مملكة جزيرة قيس التي كانت تملك اسطولاً بحرياً وتجارياً قوياً يتحكم بتجارة وسيادة الخليج العربي، ثم الصراع ما بين المغول والمماليك الذي كان يتخذ اشكالاً مختلفة، وكل منهما يحاول كسب هذه الامارة له.

ومن خلال هذه العلاقات المتشابكة التي يرتبط بها العصفوريين يمكن لنا أن نعلل السبب في بقاءها لمدة طويلة وصلت إلى (150 عاماً)، وتجسدت عوامل داخلية وخارجية أدت إلى ضعف هذه الامارة ثم زوالها.

تناولت في دراستي هذه نسب آل عصفور وكيفية استقرارهم في البحرين وتقلدهم لمقاليد الحكم فيها، ثم بينت علاقتهم بالقرامطه والعونين والاتابكة، ثم ابرزت علاقتهم بالمماليك والمغول، انتهاءاً بزوال هذه الامارة.

واعتمدت في دراستي لامارة بني عصفور على مصادر تاريخية متنوعة، فضلا عن المراجع الثانوية، لكن كان لبحث الدكتور الحميدان خطوة هامة ونقطة مضيئة على طريق الظلام والغموض الذي يسلكه كل من اراد الخوض والبحث في تاريخ هذا الاقليم.

نسب آل عصفور واستقرارهم بالبحرين:

لا يوجد أي اختلاف بين جميع المؤرخين في أن نسب ال عصفور هم من بني عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة من العدنانيين [1]، وان بطون بني عقيل المشهورة هم بنو عباده وبنو المنتفق وبنو خفاجة وبنو عامر[2].

ونبدأ بأهم النصوص التاريخية التي توضح نسب بني عقيل العامريين، فقد نقل ابن خلدون [1] عن ابي سعيد المؤرخ قائلاً: "ومن بني عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن

(1) القلقشندي، أحمد بن علي (ت 828هـ/ 1424م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح إبراهيم الابياري، ط1، مط السعادة، القاهرة، سنة (1383هـ/ 1963م)، ص119؛ النزر، خالد، آل عصفور قبيلة حكمت الخليج مئة وخمسون عاماً، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا. م، سنة (1427هـ/ 2006م)، ص3. (ارقام الصفحات بتصرف الباحث).

(2) الحميدان، د. عبد اللطيف الناصر، امارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الاداب، البصرة، العدد (15)، لسنة (1400هـ/ 1979م)، ص75.

عقيل، وانتقلوا إلى العراق فأقاموا بها وملكوا ضواحيه، ومن بني عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف، وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة، وقد ملكوا البحرين بعد بني ابي الحسن ملوكوها من ثعلب(*)، وقال ابن سعيد: وملكوا ارض اليمامة من بنو كلاب، وكان ملكهم لعهد الخمسين والستمائة لعصفور وبنوه".

وتجدر الاشارة إلى أن عبارة (وملكوا ارض اليمامة من بني كلاب) فهذا يؤكد أن أسرة آل عصفور كانت تسيطر على اليمامة.

أما الديار التي ورثها بنو عامر عن عبد القيس والازد وتميم فهي بلاشك مواطن البادية وموارد مياهها وليس المدن والقرى الحضرية لان اغلب سكان المنطقة الاصليين ينحدرون في هذه القبائل الثلاث بالإضافة إلى بني وائل، اما البوادي بشكل عام وخاصة بادية البحرين فهذا حالها يتحضر اهلها في المدن أو يهاجرون بشكل عام فتأتي قبائل اخرى لترث مواطنهم وموارد مياههم، فعلى سبيل المثال: كانت ((جودة ومثالع)) من منازل بني تميم ثم أصبحت لبني عقيل العامرية وهكذا إلى أن أصبحت مؤخراً من أهم منازل قبيلة العجمان [2].

علاقة بني عامر بقرامطة البحرين:

الظاهر أن خروج بنو عامر من نجد كان مع ظهور حركة القرامطة [3]، اذ يذكر ابن الاثير [4] في حوادث سنة (286هـ/ 899م) أن ابا سعيد الجنابي مؤسس دولة قرامطة البحرين قد لقي مؤازرة وتأييد بعض القبائل ومنها عقيل عامر، والى هذه المؤازرة يعود نجاحه، اما ابن خلدون [5] فيروي انه عندما قامت فتنة القرامطة بالبحرين صار كل من بني

---

(1) عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م)، تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بلا. ط، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة (1391هـ/ 1971م)، ج2، ق1، ص313.

(*) تضارب النصوص بين كلمتي (بنو تغلب) و (بنو ثعلب). ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ق1، ص313 و ج6/ 11.

(2) النزر، المصدر السابق، ص 4.

(3) المعاضيدي، د. خاشع، امارة بني عصفور العامرية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (7)، سنة (1422هـ/ 2001م)، ص58.

(4) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت 630هـ/ 1432م)، الكامل في التاريخ، بلا ط، دار صادر، بيروت، لبنان، سنة (1386هـ/ 1966م)، ج7/ 493-494؛ الصابئي، ثابت بن سنان بن قره (ت 365هـ/ 975م)، تاريخ اخبار القرامطة، جمع وتح ودراسة د. سهيل زكار، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، بلا. م، سنة (1402هـ/ 1982م)، ص12.

(5) المصدر السابق، ج4/ 91 و ج6/ 28-64.

سليم والعديد من بني عقيل حلفاء وجنود لابي طاهر سليمان بني ابي سعيد الجنابي الذي خلف اباه في حكم قرامطة البحرين في حدود عام (303هـ/ 915م)، كما انه قال في موضع اخر بان القرامطة كانوا يستنجدون بعرب البحرين على اعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم.

والراجح أن الظروف القاسية في اقليم البحرين وشرق الجزيرة العربية دفعت بني عامر وغيرهم من القبائل العربية إلى التحالف مع القرامطة ضد السلطة المركزية في بغداد، للحصول على المكاسب المالية لمعيشتهم، فضلا عن عزوف حياة البداوة والقبلية عن الخضوع للسلطة المركزية، وبذلك صارت هذه القبائل هي القوة العسكرية التي حقق القرامطة أهدافهم بها، من دون يكلفهم ذلك نفقات باهظة وبهذه القوة هاجم القرامطة العراق وبلاد الشام ومصر، على أن تحالف هذه القبائل لا يعني اتفاقهم في الاهداف أو العقائد اذ سرعان ما تنشب الخلافات بينهم على وفق مصالح كل منهم [1]، ومثال ذلك ما قام به زعيم المنتفق سنة (378هـ/ 988م) بحشد الجيوش، وغزو القرامطة الاحساء والقطيف والاستيلاء على أموالهم وعبيدهم والعودة إلى البصرة [2].

لم يعطنا ابن الاثير اية تفاصيل عن الموضوع الذي تحرك منه زعيم المنتفق، فلا نعلم أكانت البصرة هي المكان الذي تحرك منها واليها عاد ام أن ذهابه إلى حدود البصرة كان خشية أن يُنتقم منه.

هذا ويذكر لنا الرحالة ناصر خسرو [3] انه خلال وجوده في الاحساء سنة (443هـ/ 1051م) شاهد اميرا عربيا يحاصرها وانه قد مضى على حصاره لها سنة كاملة، وقد قال له الامير العربي انه يعتزم الاستيلاء على الاحساء لان اهلها لا دين لهم. ولم يذكر لنا الرحالة ناصر خسرو اسم القبيلة المتمردة أو زعيم هذه القبيلة، الا انها اشارة مهمة إلى تداعي سلطة القرامطة وخروج بعض القبائل عليهم.

واعقب هذه الأحداث بقليل قيام أحد الاثرياء العرب المدعو (ابو البهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجاج) بالاستياء على جزيرة اوال (البحرين) من القرامطة سنة (450هـ/ 1058م) فاستنجد القرامطة ببني عامر وبني عبد القيس لمواجهته، لكن ابا البهلول انتصر

(1) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 59.

(2) ابن الاثير، المصدر السابق، ص ج9/ 58-59.

(3) أبو معين الدين المروزي، (ت481هـ/1088م)، سفرنامة، نقله إلى العربية د. يحيى الخشاب، ط1، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة (1364هـ/ 1945م)، ص94-95.

عليهم في معركة بحرية، وأعلن استقلاله في جزيرة اوال واعلن الولاء والخطبة للخليفة العباسي في بغداد [1]، كما ثار على القرامطة بنو محارب أحد بطون عبد القيس بزعامة ابن العياش، وانتزع القطيف منهم، كما انتزع جزيرة اوال بعد ذلك من ابن البهلول وفي هذا يقول ابن المقرب العيوني [2]:

فأجْلُوا فَما انتم باول مَنْ جَلا واختَارَ أَوطاناً على أَوطْانِ

في حين بقي بنو عامر على تحالفهم مع القرامطة حتى زوال دولتهم، ولكن بني عامر كانوا قد فرضوا على القرامطة أن يدافعوا لهم جزءاً من حاصل اقليم البحرين سنويا مقابل هذا التحالف [3].

إن خضوع القرامطة لبني عامر يعكس مدى ضعف القرامطة وعجزهم امام قوة بني عامر المتزايدة.

علاقة بني عامر بالعيونيين:

لما تداعت قوة القرامطة وضعفت قام (عبد الله بن علي آل إبراهيم العيوني) الذي ينتمي إلى قبيلة عبد القيس وهم عرب من قبائل الاحساء بانهاء حكم القرامطة في بلاد البحرين مستعيناً لمساعدة السلطان السلجوقي ملك شاه سنة (468هـ/ 1075م) فانتزع القطيف ثم الاحساء منهم، واقام دولة العيونيين في البحرين واعلن التبعية والخطبة للخلافة العباسية في بغداد، وقطع ما كان يدفعه القرامطة من الجرايات والاموال السنوية لبني عامر الذين كانوا متحالفين مع القرامطة في هذه الحرب [4].

والظاهر أن لما قطع عبد الله العيوني الجرايات على بني عامر اجتمعوا مع القبائل العربية الموالية لهم هناك لحرب العيونيين، لكن عبد الله العيوني اوقع بهم واجلاهم عن مواقعهم، فانهزموا مذعورين بعد أن قتل منهم الكثير وفر الباقين مع بعض زعمائهم إلى العراق، اما نساؤهم واطفالهم فقد نفاهم عبد الله العيوني إلى عمان، غير أن بني عامر ظلوا

(1) النبهاني، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى الطائي المكي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط2، مط المحمودية، القاهرة، سنة (1342هـ/ 1923م)، ص93-95.

(2) أبو عبد الله علي (ت 630هـ/ 1232م)، ديوان ابن المقرب، تح عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، مكتبة التعاون الثقافي، مط مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، سنة (1383هـ/ 1964م)، ص639.

(3) النبهاني، المصدر السابق، ص 94-95.؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 60.

(4) النبهاني، المصدر السابق، ص 96؛ الحميدان، المصدر السابق، ص 81.

يشكلون قوة مؤثرة في اقليم البحرين لاسيما حين ضعفت دولة العيونيين، فقام زعيم بني عامر سنة (484هـ/ 1091م) على رأس عشرة الاف رجل وزحف من الاحساء إلى البصرة ونهبها واحرق بعض مواقعها، الامر الذي دفع الخلافة العباسية في بغداد إلى صدهم وارسلت لهم النجدة للدفاع عن البصرة، وهذا يعني أن بني عامر اصبحوا القوة الاكبر ما بين البصرة وبلاد البحرين [1].

وهذا ما يؤيده وصف الشريف الادريسي [2] لبادية البحرين حيث قال "ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل لا عمارة فيه أي ليس به حصن ولا مدينة وانما به اخصاص لقوم من العرب يسمون عامر وربيعة".

وفي أشعار ابن المقرب العيوني [3] إشارة إلى نشاط وقوة بني عامر في المنطقة فيقول:

أَحَلهُما بالسيف في أرض عامرٍ ولولا سطامُ السيفِ ما اعتراها

وبسبب قوة بني عامر وثقلهم بالمنطقة واصل بنو عامر مطالبتهم للعيونيين لدفع الاموال التي كان القرامطة يدفعونها لهم، مقابل المهادنة وحماية الحدود وطرق التجارة وقوافل الحجاج، في حين واصل العيونيين رفضهم لهذه المطالب الامر الذي ادى إلى حدوث منازعات ومصادمات مستمرة بين الجانبين، واضطر العيونيين اخيراً إلى الرضوخ لمطالب بني عامر الذين ازدادت قوتهم وتحكمهم بأمور المنطقة وصارت الارض في قبضتهم نتيجة السيطرة على طرق التجارة والحج، الامر هيأ الظروف لقرب زوال دولة العونيين، وقيام امارة بني عصفور العامرية في هذا الاقليم، وكان بنو عامر قد نجحوا في كسب ود القبائل العربية الاخرى في المنطقة إلى جانبهم وذلك عن طريق العطايا والهبات مما ادى إلى تعاظم نفوذهم في هذه الديار [4].

(1) ابن الاثير، المصدر السابق، ج10/ 183-184؛ مسلم، محمد سعيد، ساحل الذهب الاسود، بلا. ط، دار ومكتبة الحياة، بيروت، بلا. ت، ص132، 135-136؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 60.

(2) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (من علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، بلا. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة (1422هـ/ 2002م)، مج1/ 386.

(3) ديوان ابن المقرب، ص647.

(4) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 60-61.

ولعل ما رواه ابن الاثير [1] يعكس مدى تزايد قوة بني عامر في نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي فقد ذكر انه في سنة (588هـ/ 1192م) قام بنو عامر بقيادة زعيمهم (عميرة بن سنان بن غفلية بن شبانة) بمهاجمة البصرة ونهبها، وعندما تقدمت قبيلتا خفاجة والمنتفق لصدهم تمكنت عامر من هزيمتهم، وقد تكرر هذا الهجوم في عام (593هـ/ 1196م)، إن هذه الهجمات انما تدل على ضعف العيونيين الذين كان قد اوكل اليهم الخليفة الناصر لدين الله العباسي (575-622هـ/ 1180-1225م) حماية ارياف البصرة وطريق الحجيج.

والراجح أن ارتباط بني عامر بالاسرة العيونية الحاكمة بالبحرين قد ازداد وذلك عن طريق المصاهرة التي من الواضح أن دوافعها كانت سياسية [2]، الامر الذي اتاح لهم فرصة اضافية للتدخل في شؤون العيونيين، فتمكن زعيم بني عامر من الشيخ (راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة) أن يؤدي دوراً هاماً في الوضع السياسي الداخلي للاسرة العوينية الحاكمة، إذ اشترك مع احد افراد هذه الاسرة الطامع في السلطة المدعو (غرير بن الحسن) في مؤامرة لاغتيال الامير الحاكم الموجود في القطيف واوال، فضلا عن حصوله على عدد من السفن والمبالغ الكبيرة التي ستدفع له من العيونيين سنوياً بعد نجاح هذه المؤامرة [3].

وبعد نجاح هذه المؤامرة، تولى غرير بن الحسن السلطة الا أن الفضل بن القتيل سارع إلى الاستعانة بخاله (الحسين بن المقداد بن سنان) زعيم احد افخاذ بني عامر، كما طلب الفضل المساعدة من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (575هـ/ 622هـ-1180م/1225م) فأنجده بها [4]، ونجح باستعادة السلطة وقرب انصاره من بني عامر ومنحهم الكثير من الامتيازات فقطعهم البساتين في جزيرة اوال، والعيون الجارية بما تسقيه من الاراضي والنخيل، كما اعطاهم الكثير من مناطق صيد الاسماك، وملكهم السفن التجارية وسفن الغوص الامر الذي اتاح لبني عامر أن يسيطروا على الحياة الاقتصادية والسياسية في اقليم البحرين، ثم مكنهم من تولي السلطة في هذه البلاد [5].

(1) الكامل في التاريخ، ج12/80-125.
(2) الحميدان، المصدر السابق، ص 83.
(3) مسلم، المصدر السابق، ص 136-138؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 61.
(4) الحميدان، المصدر السابق، ص 84.
(5) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 61.

وقد وضح الشاعر ابن المقرب العيوني [1] مدى سيطرة بني عامر على الحياة الاقتصادية والسياسية في بلاد البحرين فقال:

والبَحْـرَ فاسـتولوُا علـى مـا فِيـه مـنْ

صـــيد إلـــى دُرَّ إلـــى مُرجـــانِ

ومنـــزِلُ العُظمـــاءِ مِـــنْكُمْ أصـــبَحتْ

دُوراً لهـــم تُكـــرى بـــلا أثْمـــان

والراجح أن الخلاف بين بني عامر والعيونيين قد اشتد سنة (602هـ/ 1205م) اذ اتفق راشد بن عميرة بن غفيلة رئيس بني عامر مع أحد العيونيين على اغتيال الامير العيوني محمد بن مسعود، وتم لهم الامر سنة (603هـ/ 1206م) فكانت هذه الحادثة بداية النهاية لدولة العيونيين في اقليم البحرين ثم تداخلت قوى خارجية كامراء هرموز وشيراز وحاكم جزيرة قيس وغيرهم ضد العيونيين وما زال الامر على ذلك حتى قامت بني عصفور العامرية مكانهم في اقليم البحرين [2].

قيام امارة بني عصفور العامرية:

أدت حالة التمزق والتداعي في الامارة العيونية إلى سقوطها في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، لكنها اثارت في الوقت نفسه قلقاً واسعاً بين اعيان البحرين على مصالحهم التجارية واموالهم وبساتينهم فسارعوا إلى كسب رضاء مشايخ بني عامر المسؤولين عن الحماية واهل القوة، بل اكثر من ذلك بدأوا يتواطئون معهم ضد العيونيين، وقد اثمر هذا التأمر حين استولى زعيم بني عامر الشيخ عصفور بن راشد على الاحساء في حدود سنة (620هـ/ 1223م)[3].

والظاهر أن نفوذ العيونيين لم ينته في اقليم البحرين، ظلت القطيف وجزيرة اوال في ايديهم، وبذلك مازالوا يشكلون خطرا على امارة بني عصفور الفتية، فضلا عن وجود اخطار اخرى في المنطقة تهدد هذا الكيان الجديد ولاسيما حاكم جزيرة قيس الذي كان يملك اسطولا بحريا قويا يتحكم بمياه الخليج العربي وطرق تجارته، ولكن الشيخ عصفورتمكن من

(1) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 639.
(2) مسلم، المصدر السابق، ص 141–142؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 62.
(3) عمر، فاروق، تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى، ط2، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، سنة (1406هـ/ 1985)، صً213.

استرضاء حاكم هذه الجزيرة، وذلك باعترافه له بالحقوق المالية التي كان يؤديها له أمير العيونيين الفضل عن الاحساء[1].

والظاهر أن الشيخ عصفور تمكن من ضم القطيف إلى الاحساء سنة (630هـ/ 1232م) وغادرها اميرها العيوني (محمد بن محمد بن ابي ماجد) إلى جزيرة اوال، ثم قتل على يد الاتابك (ابو بكر سعيد السلغري) سنة (636هـ/ 1238م) وبذلك انتهى نفوذ العيونيين نهائياً من اقليم البحرين، وتولى امارة القطيف نيابة عن الشيخ عصفور احد اقاربه المدعو (عاصم بن سرحان بن محمد بن عمرو (عميرة) بن سنان [2].

لكننا لم نهتدي إلى مصير عاصم لان الشيخ عصفور اخذ يحكم القطيف مثلها مثل باقي بلاد البحرين في حدود نهاية العقد الثالث من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي [3].

ولكن القلقشندي [4] في رواية له يوضح نفوذ بني عامر في اليمامة فيقول:

"سألت عرب البحرين عن اليمامة اليوم؟ فقالوا العرب من قيس عيلان وليس لبني حنيفة بها ذكر" بمعنى أن سلطة امارة عصفور العامرية قد أخذت تشمل على كافة بلاد البحرين بما فيها أوال، اضافة إلى اجزاء من نجد (اليمامة) ومن عمان (صحار).

إن الأمر المميز في قيام الإمارة العصفورية أن الأمر تم دون إراقة دماء وهتك حرمات، وهذا الشيء نادر بالنسبة لقيام الإمارات.

علاقة آل عصفور بالسلغريين (اتابكة فارس):

لقد انشا العصفوريين علاقات وطيدة واواصر سياسية قوية مع القوى والدول المحيطة بهم وتمكنوا من عقد روابط سياسية متينة ووشائج من الاحترام المتبادل على امتداد تاريخ دولتهم وعلى رأس اولئك السلغريون (اتابكة فارس).

---

(1) ابن المجاور، أبو الفتح يوسف يعقوب، صفة بلاد اليمن ومكة وبحض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تصحيح اوسكر لوفغرين، مط بريل، ليدن، سنة (1374هـ/ 1954م)، ق2، 288؛ الحميدان، المصدر السابق، ص 86.

(2) وصاف الحضرة، خواجة عبد الله بن فضل الشيرازي، تاريخ الوصاف، طهران، بلا. ت، جلددوم، 179.

(3) الحميدان، المصدر السابق، ص 87.

(4) أبو العباس أحمد (ت 820هـ/ 1417م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، بلا. ط، دار الكتب المصرية، مط الاميرية، القاهرة، سنة (1333هـ/ 1915م)، ج5،/ 60.

اذ انه بعد وفاة اتابك فارس الامير (سعد بن زنكي) ابن سنقر بن مودود السلغري) عام (628هـ/ 1230م) خلفه في الحكم ابنه (ابو بكر السلغري) [1]، فثار بينه وبين امير هرموز (سيف الدين ابو النظر) وذلك لانه من سكان جزيرة قيس وبسبب ظلم امير هرموز لهم استغاثوا بأبي بكر السلغري [2]، أو بسبب خروج امير هرموز عن فروض الطاعة والخضوع التي كان يؤديها سابقاً للسلغريين وذلك بعد وفا اتابك سعد [3]، مما حمل الاتابك على أن يحشد ضده جيشاً كبيراً مستعينا بأصحاب السفن من اتباع قيصر والذين لابد أن يكون القسم الاكبر منهم من العرب، وقد استطاع ابو بكر في سنة (628هـ/ 1230م) انتزع جزيرة قيس من امير هرموز [4].

وفي الواقع ان هناك خطر جديد اخذ يهدد البلاد الاسلامية ألا وهو ظهور المغول، اذ حاول الاتابك استرضاء المغول لتحاشي خطرهم عن بلاده.

والظاهر أن وجود قوات اجنبية متمثلة بالاتابك في البحرين سبب غضب واستياء بني عصفور فأخذوا يشنون الهجمات ويضايقونها الامر الذي اجبر الاتابك ابو بكر على أن يقوم باستبدال الحاميات كل سنة بغيرها، لكن كل هذا لم يخفف الضغط فلجأ إلى استرضاء العصفوريين بدفع اتاوة سنوية لشيوخ بني عصفور ومقدارها (12.000) اثنا عشر الف دينار، اذ كان العصفوريين ينظرون إلى هذه الاتاوة كحق من حقوقهم الثابتة وكذلك انها بمثابة الفدية لقاء قبولهم ببقاء الاتابكة في بلادهم [5].

اما عن استقراءنا للاحداث عن سبب تسليم اتابكة فارس السلغريين للسلطة في البحرين للعصفوريين، فتعود إلى الاخطار الخارجية (المغول) التي أخذت تهدد دولتهم وبغية التخلص من بعض هذه الاعباء والاستعداد لمواجهة اخطار محتملة تكون أشد من سابقتها وهو ظهور (محمود بن أحمد الكوسي أو الكوشي القلهاني) الذي استولى على السلطة في مملكة هرموز الذي كانت تمثل جزء من الساحل الفارسي والعماني وأخذ يتطلع لتوسيع دائرة نفوذه وأخذ

(1) الحميدان، المصدر السابق، ص 89.

(2) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، بلا. ط، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا. ت، ص243.

(3) الحميدان، المصدر السابق، ص 89.

(4) الحميدان، المصدر السابق، ص89.

(5) المصدر نفسه، ص 91-92.

يتحكم بمدخل الخليج العربي، وقد تكون اثارت هذه الشخصية مخاوف الاتابك من احتمال قيام تعاون بينه وبين العصفوريين ومن ثم مواجهة خصمهم المشترك ابي بكر السلغري، لذا وخوفاً من قيام جبهة مشتركة ضده سلم السلطة في البحرين بما فيها أوال إلى العصفوريين أي أن البحرين استقلت وخرجت من دائرة النفوذ السلغري في عهد ابي بكر السلغري.

ويشير الدكتور الحميدان [1] إلى وجود نقود سلغرية مصنوعة من الرصاص تم العثور عليها من قبل بعثة دنماركية في جزيرة البحرين تعود لتلك الفترة، مما يدل على وجود صلات كثيرة وربما سياسية ايضا ما بين امارة العصفوريين وبلاد فارس.

علاقة العصفوريين بمملكة هرموز وجزيرة قيس:

ظهرت في بلاد فارس قوة جديدة تمثلت باستيلاء الامير العربي محمود بن احمد القلهاني على هرموز، وتطلع لبسط سيطرته على سواحل الخليج العربي وجهز حملة بحرية واخرى برية لاخضاع عمان الداخلية التي كانت تخضع لحكم بني نبهان، ولكن هذه الحملة صدت على اعقابها في البحر، واتجهت إلى ظفر لكن هذه القوات الغازية ظلت طريقها في الصحراء، ومات أكثر أفرادها جوعا وعطشا، كما اوقع سكان المنطقة بمن بقي منهم وأبادوهم عن اخرهم، وأحرقوا ما كان لديهم من سفن راسية في ميناء عمان [2].

لم تؤدي هذه الهزيمة المنكرة إلى انهاء اطماع الامير القلهاني في منطقة الخليج العربي، فقد جهز حملة بحرية جديدة سنة (675هـ/ 1276م) لغزو جزيرة قيس، وتمكن من الاستيلاء عليهما، وهي واحدة من أهم المراكز التجارية في الخليج العربي، كما نجح بعد ذلك في اخضاع جزيرة البحرين والقطيف لنفوذه، كما امتد نفوذه على ظفار وقلهات حتى اطراف البصرة في العراق [3].

والظاهر أن بني عصفور قد تعاونوا مع الطيبين في بعض الاحيان للوقوف بوجه حكام هرموز، ولكن ضعف امير الطيبين وانقسامهم على انفسهم ادى إلى زوال حكمهم في

(1) الحميدان، المصدر السابق، ص94.

(2) السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد (ت1333هـ/ 1914م)، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان، تصحيح أبو اسحاق إبراهيم اطغيش الجزائري، ط2، مط الشباب، القاهرة، بلا. ت، ج1/ 304-305.

(3) الحميدان، المصدر السابق، ص 102.

بلاد فارس وجزيرة قيس، اذ تمكن (محمود شاه) من تأسيس اسرة حاكمة في هذا الاقليم [1]، كما استولى امير هرموز قطب الدين الثاني على جزيرة قيس منه وذلك سنة (731هـ/ 1330م)، وقد احتلت مملكة هرموز مكانة سياسية واقتصادية بارزة في عهد تهتمن، ولاسيما بعد زوال حكم الطيبين من جزيرة هرموز ثم أن كيقباذ أخا تمتهن الثاني استولى على هرموز من أخيه سنة (745هـ/ 1344م)، غير أن تهمتن الثاني استعاد نفوذه على هذه الجزيرة بعد موت اخيه كيقباذ وأضطر ولداه شادي وشبه أن يهربا من جزيرة هرموز إلى جزيرة البحرين وسيطروا عليها كما سيطروا على جزيرة قيس واتخذها شادي ابن كيقباذ مركزاً له، وبذلك تجددت المنافسة بين الاخوين مما ادى إلى هروب شنبه من البحرين إلى شيراز [2].

لقد مثلت اطماع الاخوين شادي وشنبه بسواحل اقليم البحرين واستمرار المنازعات بينهم وبين عمهم تهمتن الثاني في ملك هرموز إلى حدوث اضرار سياسية وأمنية واقتصادية في نفوذ امارة بني عصفور ومصالحهم في اقليم البحرين الساحلية واستيلائهم على جزيرة اوال (البحرين) [3].

والظاهر أن المنازعات قد استمرت بيين شادي وبين عمه الذي توفي سنة (748هـ/ 1347م) حول جزيرة قيس والنزاعات المستمرة بين خلفاء ملك هرموز، قد ادت إلى اضطراب أحوال إقليم البحرين عامة وجزيرة اوال خاصة، مما دفع زعماء أوال إلى السعي لطرد النفوذ الاجنبي منها، ومن بين هؤلاء الزعماء الشيخ (أحمد بن راشد بن مانع بن عصفور) و (علي بن أحمد البهلواني) واخرون، تمكنوا من تحقيق هدفهم، وقتلوا ابن شنبه الذي صار له الحكم على جزيرة أوال هذه غير أن نجاح هؤلاء الزعماء في القضاء على ابناء ملوك هرموز، ادى إلى اختلافهم حول مصير هذه الجزيرة، فقد أراد بعضهم الاستقلال على حين اراد اخرون ضمها إلى امارة بني عصفور في اقليم البحرين والاحساء والقطيف كما كان عليه الحال بالسابق، وعرضوا الامر على أميرهم الشيخ (ماجد العصفوري)، ولكن الشيخ ماجد لم يطمئن اليهم، واعتقلهم وارسلهم إلى (توران شاه) ملك هرموز، وفضل أن تعود جزيرة اوال إلى ملك

(1) ابن بطوطة، أبو عبد الله بن إبراهيم (ت779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة (1428هـ/ 2007م)، ص284-290.

(2) المصدر نفسه، ص448-454.

(3) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 70.

هرموز وذلك رغبة منه في الحفاظ على علاقاته الحسنة والودية مع ملك هرموز كما يوضح هذا الموقف مدى الخلافات بين امراء بني عصفور انفسهم وعدم ثقتهم ببعضهم [1].

والراجح أن توران شاه ملك هرموز استغل الخلافات بين امراء بني عصفور، فسار على راس حملة بحرية إلى جزيرة اورال، واخذ معه الشيخ احمد بن مانع بن راشد العصفوري وعلي بن حمد البهلواني، فلما وصل إليها استقبله القائم بالامر على هذه الجزيرة ولكن توران شاه لم يطمئن اليه، فقام باعدامه، في حين قام باكرام الشيخ احمد بن مانع العصفوري وعلي بن محمد البهلواني وأطلق سراحهما، ثم توجه إلى القطيف بعد أن رتب الامور في اوال واستقبله حاكمها الشيخ ماجد العصفوري بترحيب كبير، غادر توران شاه بعد ذلك القطيف إلى اوال بعد أن تأكد له ولاء القطيف والاحساء واول إلى نفوذه، كما اطمئن إلى ولاء الشيخ ماجد العصفوري له ثم ابحر منها إلى جزيرة هرموز مقر حكمه، وعلى العموم فقد استمرت بلاد البحرين تدين بالولاء لحكام هرموز في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي على الرغم من محاولات الزعماء العرب هناك من التخلص من هذا النفوذ الاجنبي، ومازال الامر على ذلك حتى تمكن بنو جبر وهم أحد بطون بني عامر من اقامة امارتهم في اقليم البحرين في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي [2].

(1) القلقشندي، صبح الاعشى، ج7/ 371.

(2) الحميدان، المصدر السابق، ص 111–113؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 71.

علاقة بني عصفور بالمماليك في مصر:

كانت من أهم نتائج الاحتلال المغولي للعالم الاسلامي أن تغيرت الخارطة السياسية للمنطقة، إذا اختفت كيانات سياسية، وبرزت كيانات سياسية جديدة ومن هذه الكيانات السياسية التي ظهرت وقدر لها أن تلعب دوراً مهماً جداً في تاريخ المشرق العربي، دولة المماليك في مصر، وقد برزت اهميتها السياسية والعسكرية بسرعة بعد نجاحها في سحق الهجوم المغولي على بلاد الشام في معركة (عين جالوت) سنة (658هـ/ 1260م) ثم نجاحها في توحيد سوريا ومصر في دولة واحدة، واستمرار تصديها للخطر المغولي [1].

والظاهر أن في ظل التنافس الكبير بين المغول والمماليك كان على بني عصفور أن يتخذوا الموقف الذي يخدم مصالحهم بالتعاون مع أي من القوتين لتحقيق تلك المصالح، فعلى هذا الاساس مال الشيخ (عصفور بن راشد) مؤسس امارة بني عصفور العامرية إلى التعاون مع المماليك في مصر اكثر من ميله إلى التعاون مع الخلافة العباسية في بغداد التي كانت تساعد العيونيين وتمدهم بالرجال والمال قبيل سقوط هذه الخلافة كما لم يتعاونوا مع المغول الذين بان خطرهم المدمر على العالم الاسلامي باستيلائهم على مركز الخلافة العباسية في بغداد واسقاطها سنة (656هـ/ 1258م)[2].

والراجح أن تعززت علاقة بني عصفور كثيراً مع المماليك من خلال وفدهم إلى السلطان (الظاهر بيبرس) سنة (658هـ/ 1259م) بقيادة الشيخ (احمد بن احمد ابن سنان بن غفيلة بن شبانة بن عامر)، وعاملهم السلطان معاملة حسنة وبأتم الاكرام، ولو حظوا بعين الاعتناء، ثم توالت وفادتهم على الابواب العالية الناصرية واغرقتهم تلك الصدقات بنعيمها، وبرز الامر السلطاني إلى (آل الفضل) رؤساء بلاد الشام بتسهيل وتأمين الطرق لوفودهم، وكانت الامره على هذه الوفود في اولاد (مانع بن عصفور) ودار ملكهم الاحساء والقطيف [3].

(1) الحميدان، المصدر السابق، ص 95.

(2) المصدر نفسه، ص 95.

(3) القلقشندي، قلائد الجمان، ص21؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 65-66؛ عمر، المصدر السابق، ص 214.

والظاهر أن هذه العلاقة الحسنة بين بني عصفور والمماليك في مصر لم تدم طويلاً، ولكنها في الغالب ظلت ايجابية، لان المغول كانوا يهددون مصالح بني عصفور في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، وحاولوا فرض سيطرتهم السياسية والتجارية على المنطقة عامة، الامر الذي يفرض على بني عصفور والمماليك والقوى العربية الأخرى أن يتعاونوا معاً ضد هذا الخطر على الرغم من اختلاف مصالحهم، واشتد الصراع بين المغول والمماليك حيث وقف بني عصفور على الحياد في هذا النزاع، ولكنهم ما لبثوا أن عادوا إلى التعاون مع المماليك حين خرج الطائيون في بلاد الشام عن طاعة المماليك ومالوا إلى التعاون مع المغول الذين اقطعوا أخا أمير طيء البصرة، فقام بنو عصفور بمهاجمة الطائيين واخراجهم من البصرة بعد أن غنموا منهم اموالاً كثيرة الأمر الذي اعاد الامور بين بني عصفور والمماليك إلى مجاريها وذلك سنة (718هـ/ 1318م) [1].

والراجح أن العلاقات الودية بين بني عصفور ودولة المماليك قد تطورت كثيراً في المدة الاخيرة من حكم السلطان الناصر وامتدت حتى سنة (741هـ/ 1340م) وذلك لان منطقة نفوذ بني عصفور في اقليم البحرين هي التي تتحكم بطرق التجارة وقوافل الحجاج القادمة من العراق وايران باتجاه الحجاز ومكة المكرمة، ومنع هذه القوافل الخاضعة للمغول أو العائدة لهم من تحقيق اهدافها السياسية ومكاسبها الاقتصادية لاشك في أن ذلك يعد خدمة كبيرة لسلطان المماليك ومطامحهم. مما يؤكد ولاء بني عصفور وتعاونهم معهم انه لما عقد الصلح بين المماليك والمغول على عهد السلطان الناصر قلاوون على أن تسير قوافل الحجاج العراقيين من البصرة مباشرة إلى مكة، وتعرضت هذه القافلة لهجوم مسلح قام به بنو عصفور سنة (721هـ/ 1321م) بقوة قدرت بالف فارس وحاولت الاستيلاء على هذه القافلة، إلاَّ انهم لم ينفذو عملية الهجوم هذه لأنهم علموا بالصلح الذي تم بين المماليك والمغول، واعلن بنو عصفور المهاجمون انهم جاءوا لحماية هذه القافلة وحراستها من دون مقابل وذلك

(1) أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في اخبار البشر، تقديم حسين مؤنس، تح محمد زينهم محمد عذب ويحيى السيد حسين، بلا. ط، دار المعارف، مصر، بلا. ت، ج4/ 99-100؛ ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت838هـ/ 1434م)، عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب، بلا. ط، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، بلا. ت، ص130.

اكراماً للناصر قلاوون، وقد سر الناصر كثيراً بذلك واكرم بني عصفور وانعم عليهم بالأموال والهدايا [1].

وتجدر الاشارة إلى أن الإدارة المملوكية قد اعتنت عناية خاصة بمراتب رؤوساء القبائل، فقسمتهم إلى رتب كل حسب قوته وسعة نفوذه والخدمات المتوقعة منه، وعلى اساس هذه الاهمية ثبت اسلوب المكاتبة والالقاب التي يجب أن تذكر عند المراسلة [2]، وفيما يخص امراء بني عصفور فبعد أن ضبطت اسماؤهم صنفوا إلى ثلاثة مراتب وعلى الشكل التالي:

المرتبة الأولى: فهم يخاطبون بالرسائل بـ المجلس السامي الاميري.

المرتبة الثانية: فيخاطبون في الرسائل بالقاب مجردة من ياء النسب، كالمجلس السامي الامير.

المرتبة الثالثة: فيخاطبون بلقب مجلس الامير [3].

وقد أوردنا قائمة تتضمن اسماء أمراء بني عصفور ومرتبة كل منهم في سلم المخاطبات السلطانية في الإدارة المملوكية في ملحق رقم (2) ينظر.

علاقة بني عصفور بالمغول والطيبين حكام فارس:

لم تكن منطقة البحرين خاصة ومنطقة الخليج العربي عامة في البداية ذات اهتمام مناسب لاطماع المغول التي تركزت في البدء على بغداد حاضرة الخلافة العباسية ثم بلاد الشام ومصر، غير أن هزيمتهم في معركة عين جالوت سنة (658هـ/ 1259م) دفعتهم للتوجه للخليج العربي والمحيط الهندي الامر الذي ادى إلى ايجاد نوع من العلاقة غير الودية بين العصفوريين والعيونيين والسلغريين، كما ساءت علاقة العصفوريين مع المغول الذين اقطعوا اقليم فارس وجزيرة قيس إلى تاجر عراقي يدعى (جمال الدين بن إبراهيم بن محمد الطيبي) وتمكن هذا التاجر من جمع أموال طائلة من تجارة اللؤلؤ وسيطرته على التجارة بين الخليج العربي والمحيط الهندي، وامتلاكه لكثير من السفن التجارية واكثر من ذلك حصل من سلطان المغول على صفة الحاكم المستقل ومنح لقب (ملك الإسلام)،

(1) الحميدان، المصدر السابق، ص 100؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 66-67.

(2) الحميدان، المصدر السابق، ص 100.

(3) القلقشندي، صبح الاعشى، ج7/370-371.

وصارت له سلطة إدارة هذا الاقليم على أن يدفع مقابل ذلك مبلغ من المال السنوي الذي يحمل إلى الخزينة المركزية لسلطان المغول، وبذلك فقد حكم (إبراهيم الطيبي) بهذا التفويض اقليم فارس وجزيرة قيس حكماً شبه مستقل، وحاول التدخل في شؤون بني عصفور في القطيف والاحساء وجزيرة اوال وحاول اخضاعها لنفوذه السياسي والاقتصادي مستغلاً الخلافات والانقسامات بين امراء العصفوريين انفسهم على السلطة، ولكن إبراهيم الطيبي حاول أخيراً استرضاء العصفوريين وكسب ودهم بدفع مبلغ من المال سنوياً لهم مثلما كان السلغريون يفعلون، وبذلك استطاع أن يؤسس سلالة عربية في منطقة الخليج العربي، تمكنت من السيطرة الاقتصادية والتجارية على مياه الخليج [1].

ومما تقدم يتضح أن نفوذ المغول في منطقة الخليج العربي كان بصورة غير مباشرة ولكن عبر هذه القوى المحلية التي تعمل على اسنادها والاعتراف بسلطانها في هذه المنطقة.

وتجدر الاشارة إلى أن عرب البحرين من بني عصفور قاموا بغزو البصرة سنة (755هـ/ 1354م) حيث لم تتمكن قوات المغول وقتها من صدهم، إذ منيت بخسائر فادحة، لكن الشيخ حسن الجلائري الكبير الذي خلف المغول في حكم العراق وقد استنجد بالامير (فواز بن مهنا) زعيم الطائيين، الذي تمكن من صد هجوم العصفوريين هذا، حيث أوقع الهزيمة بهم، وقتل عدد كبير من الطرفين [2].

والظاهر انه حدث انتكاسة مروعة في تاريخ امارة بني عصفور بعد ما يزيد على مائة وخمسين عاما على نشأتها، إذ تمكن (سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة) بالاجهاز على امارة بني عصفور واسقاطها والاستيلاء على باقيا ممتلكات بني عصفور في اقليم البحرين اواخر القرن الثامن الهجري، غير أن نفوذ سعيد بن مغامس لم يستمر طويلا، إذ قام شخص يدعى (جروان المالكي) باقتطاع جزء من دولتهم والاستقلال به عن طريق القوة العسكرية، كما اقتسم (فيروز شاه) الجزء الاعظم منها، واستمر سلطانه فيها وفي الاحساء والقطيف وهرموز حتى سنة (819هـ/ 1417م) ثم أعقبه ابنه سيف الدين مهار الذي استمر حكمه إلى سنة (840هـ/ 1436م)[3].

(1) الحميدان، المصدر السابق، ص 105؛ المعاضيدي، المصدر السابق، ص 68.

(2) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 68.

(3) مسلم، المصدر السابق، ص 143؛ الحميدان، المصدر السابق، ص 119.

وعلى الرغم من أن بني عصفور خاصة وبني عامر عامة قد فقدوا سلطتهم السياسية إلاَّ انهم بقوا متحفظين بنفوذهم الاقتصادي الواسع ولا يزالون يتمتعون بهيبة واحترام في جزيرة العرب، بل انهم اخذوا يتحينون الفرصة لاسترجاع مجدهم ومكانتهم السياسية السابقة، وقد تم لهم ذلك اخيرا على يد الشيخ زامل بن جبر مؤسس امارة الجبور العامرية وهو من افخذا العصفوريين في اقليم البحرين[1].

نهاية الإمارة العصفورية:

امتد حكم العصفوريين في بلاد البحرين لمدة تقارب من القرن والنصف من القرن، وان زوال حكمهم تم في العقد الثامن أو التاسع من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، ومن اهم العوامل التي ادت إلى التفكك السياسي والانحلال لسلطتهم هي:

العامل الأول: انفجار النزاعات حول السلطة خلال حكم ابناء الشيخ (مانع بن عصفور) في النصف الأول من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[2].

العامل الثاني: ظهور القوى البحرية التجارية في مياه الخليج العربي كالطيبين في اقليم فارس وجزيرة قيس وكذلك مملكة هرموز.

العامل الثالث: خشية الحكام من بعضهم البعض والتنافس حول السلطة بما دفعهم إلى التسابق في طلب الدعم الخارجي من تلك القوى التي سوف ترحب بالتأكيد بمثل هذا الطلب لبسط نفوذها على بلاد البحرين.

العامل الرابع: إن مثل هذه القوى تعد مصدر تهديد لكيان بلاد البحرين ولازدهارها اقتصادياً فيما إذا لم يقم حكامها علاقة سياسية مع هذه القوى [3].

(1) المعاضيدي، المصدر السابق، ص 73.

(2) القلقشندي، صبح الاعشى، ج7/ 370–371؛ الحميدان، المصدر السابق، ص 106–107.

(3) المعاضيدي، المصدر السابق، ص72– 73.

الخاتمة

لقد توصلت هذه الدراسة إلى عدداً من النتائج يمكن إجمالها في نقاط محددة على النحو التالي:

1. لاحظنا أن بني عامر ينتسبون إلى بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانيين، وان بطون بني عقيل المشهورة هم بنو عبادة والمنتفق وخفاجة وبني عامر.
2. إن الامر الذي يجذب الانتباه بهذه الامارة انه تم اخذها من العيونيين دون اراقة دماء وهتك اعراض، إنما اكتفى الشيخ عصفور بن راشد بالاستيلاء على املاك العيونيين جميعها ولم يتعرض لغيرهم من الممتلكات.
3. لم تثار بوجه الشيخ عصفور اية معارضة قبلية داخلية.
4. لاحظنا أن كثير من العشائر والبطون والافخاذ كثيراً ما ترتبط باتحادات قبلية أو تنفصل عنه تحت ضغط الظروف السياسية والاجتماعية.
5. ظهور قوى بحرية تجارية في منطقة الخليج العربي كالطيبين في مناطق فارس وجزيرة قيس وكذلك مملكة هرموز، أصبحت هذه القوى تشكل تهديداً لكيان بلاد البحرين والازدهار الاقتصادي.
6. قوة الامارة العصفورية اجبرت اتابكه فارس (السلغريون) على دفع اتاوة سنوية للعصفوريين.
7. اتضح من خلال الدراسة أن دولة المماليك المصرية كانت اكثر نجاحا في علاقاتها مع القوى القبلية الخليجية من دولة المغول الايلخانية.
8. تبين لنا أن الإدارة المملوكية اعتنت عناية خاصة بمراتب رؤساء القبائل فقسمتهم إلى رتب كل بحسب قوته وسعة نفوذه والخدمات المتوقعة منه، وعلى اساس هذه الاهمية ثبت اسلوب مكاتبته والالقاب التي يجب أن تذكر عند المراسلة.
9. تميزت منطقة الخليج العربي بضمور بعض القوى السياسية فيه وانكماش حجمها وظهور قوى جديدة نشطت لملء الفراغ في المنطقة مثل الامير محمود القلهاني الذي كان اتساع سلطته تهدد مشاريع المغول الاستراتيجية في السيطرة على طرق التجارة ما بين المحيط الهندي والبحار العربية.
10. اتضح لنا من خلال البحث انه بالرغم من فقدان بني عصفور لسلطتهم السياسية فيما بعد إلاَّ انهم بقوا محتفظين بنفوذهم الاقتصادي الواسع، بل انهم اخذوا يتحينون الفرصة لاسترجاع مجدهم ومكانتهم السياسية السابقة، وتم لهم ذلك على يد (زامل بن جبر) مؤس امارة الجبور العامرية في اقليم البحرين.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر الأصلية:

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت630هـ/ 1232م).
1- الكامل في التاريخ، بلا. ط، دار صادر، بيروت، لبنان سنة (1386هـ/ 1966م).
- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (من علماء القرن السادس الهجري).
2- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، بلا. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة (1422هـ/ 2002م).
- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت779هـ/ 1377م).
3- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة (1428هـ/ 2007م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/ 1405م).
4- تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بلا. ط، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، سنة (1391هـ/ 1971م).
- السويدي، أبي الفوذ محمد أمين البغدادي
5- سبائل الذهب في معرفة قبائل العرب، طبعة حجرية، بلا. م، بلا. ت.
- الصابئي، ثابت بن سنان بن قره (ت 365هـ/ 975م)
6- اخبار القرامطة جمع وتحقيق ودراسة د. سهيل زكار، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، بلا. م، سنة (1402هـ/ 1982م).
- أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732هـ/ 1331م)
7- المختصر في اخبار البشر، تقديم حسين مؤنس، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ويحيى السيد حسين، بلا. ط، دار المعارف، مصر، بلا. ت.
- القزويني، زكريا بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)
8- اثار البلاد واخبار العباد، بلا. ط، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا. ت.
- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت 820هـ/ 1417م)
9- صبح الاعشى في صناعة الانشا، بلا. ط، دار الكتب المصرية، مطبعة الاميرية، القاهرة، سنة (1333هـ/ 1915م).
10- قلائد الجمان بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، سنة (1383هـ/ 1963م).
- ابن المجاور، أبو الفتح يوسف بن يعقوب
11- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تصحيح أوسكر لوفغرين، مطبعة بريل، ليدن، سنة (1374هـ/ 1954م).
- ابن المقرب، أبو عبد الله علي (ت 630هـ/ 1232م)
12- ديوان ابن المقرب، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، سنة (1383هـ/ 1964م).
- ناصر خسرو، أبو معين الدين القبادياني المروزي (ت 481هـ/ 1088هـ)

13- سفرنامة، نقله للعربية د. يحيى الخشاب، ط1، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة (1364هـ/ 1945).
- النبهاني، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى الطائي المكي
14- التحفية النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط2، مطبعة المحمودية، القاهرة، سنة (1342هـ/ 1923م).

ب- المراجع الثانوية:

- السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد (ت 1333هـ/ 1914م)
1- تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان، صححه أبو العباس إبراهيم اطغش الجزائري الميزاني، ط2، مطبعة الشباب، القاهرة، بلا. ت.
- العقيلي، محمد أرشيد
2- الخليج العربي في العصور الاسلامية، بلا. ط، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، سنة (1414هـ/ 1993م).
-عمر، فاروق
3- تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى، ط2، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، سنة (1406هـ/ 1985م).
- كحالة، عمر،
4- معجم قبائل العرب، بلا. ط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة (1388هـ/ 1968م).
- المسلم، محمد سعيد
5- ساحل الذهب الاسود، بلا. ط، دار ومكتبة الحياة، بيروت، بلا. ت.
- النزر، خالد
6- آل عصفور قبلية حكمت الخليج مئة وخمسين عاما، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلا. م، سنة (1427هـ/ 2006م).

ج- الدوريات

- الحميدان، د. عبد اللطيف الناصر
1- امارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، مجلة الاداب، البصرة، العدد (15)، سنة (1400هـ/ 1979م).
- المعاضيدي، د. خاشع
2- امارة بني عصفور العامرية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (7)، سنة (1422هـ/ 2001م).

د- المصادر الفارسية:

- وصاف الحضرة، خواجة عبد الله بن فضل الشيرازي
1- تاريخ الوصاف، بلا. ط، طهران، بلا. ت.

ملحق رقم (1)

مشجر أسرة آل عصفور العامرية

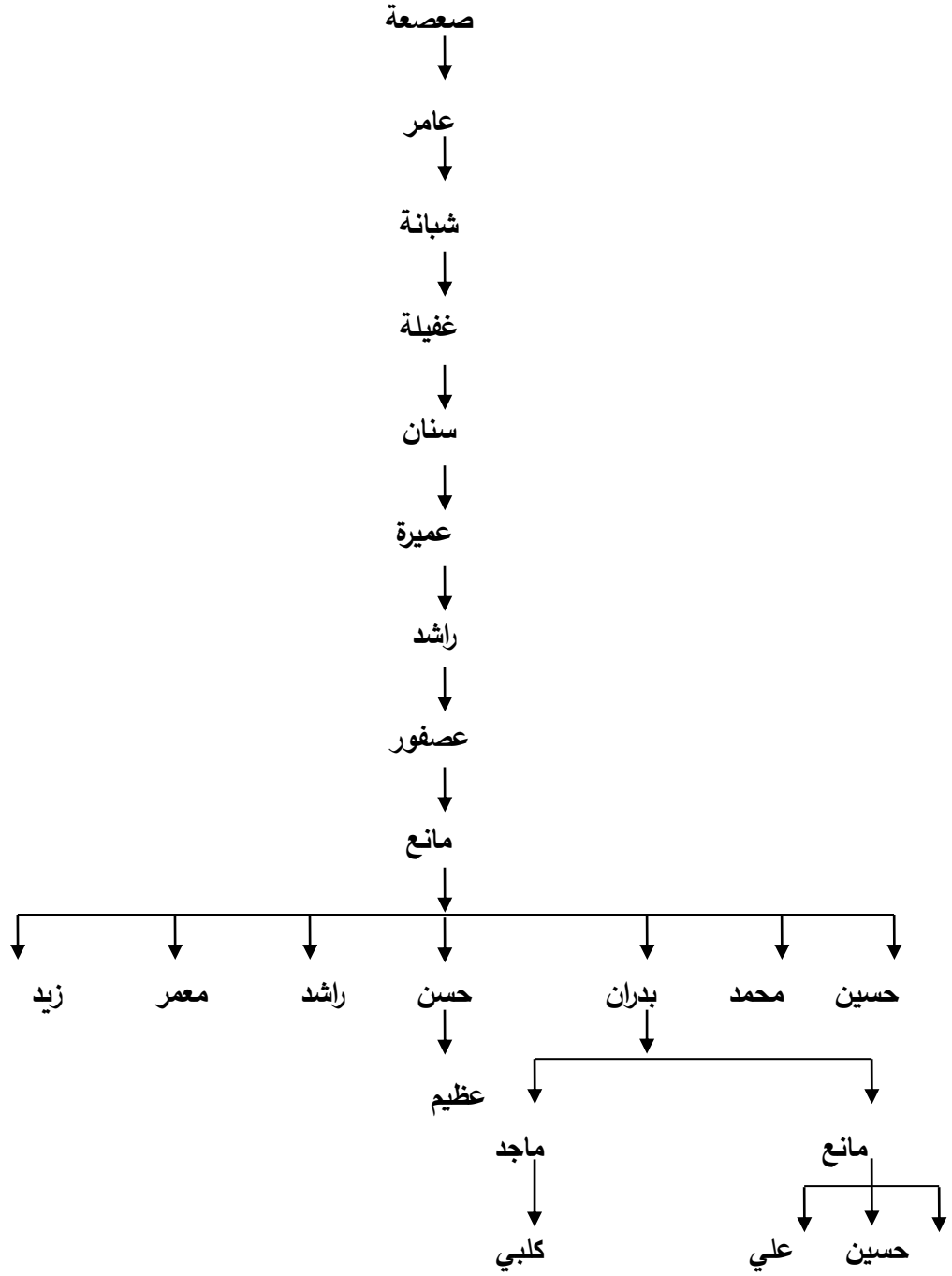

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء أمراء بني عصفور و مرتبة كل منهم في سلم المخاطبات السلطانية في الإدارة المملوكية

نقلاً عن القلقشندي ،صبح الأعشى ، ج7/370-371

المجلس السامي الأميري	المجلس السامي الأمير	المجلس الأمير
محمد بن مانع	**بدران بن مانع**	**عظيم بن حسن بن مانع**
حسين بن مانع	**رُومي بن أبي دلف**	**موسى بن أبي الحسن**
علي بن منصور	**زيد بن قاسم**	**سعد بن مُغامس**
	يوسف بن قاسم	**زيد بن مانع**
	سعيد بن مَعدى	**هلال بن يحيى**
	راشد بن مانع	**معمر بن مانع**
	عيسى بن عرفة	**محمد بن خليفة**
	ظالم بن مُجاشع	
	إسماعيل بن صواري	
	كلب بن ماجد بن بدران	
	مانع بن علي	
	مانع بن بدران	

ملحق رقم (3)

بعض العلماء من آل عصفور

الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني ، من آل عصفور
ولد سنة (1107هـ) وتوفى بكربلاء سنة (1186هـ) ، فقيه إمامي
من مؤلفاته :

1. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة .
2. أنيس المسافر وجليس الخواطر المسمى كشكول البحراني .
3. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية .
4. لؤلؤة البحرين .
5. سلاسل الحديد في تقيد ابن أبي الحديد .

الشيخ عبد علي بن احمد بن إبراهيم البحراني من آل عصفور
توفى في البحرين سنة (1208هـ)
من مؤلفاته :

1. إخبار الشريعة في الفقه .

ـــــــــالشيخ الفقيه المحدث حسين بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن عصفور البحراني ، من آل عصفور
من مؤلفاته :

1. عيون الحقائق الناضرة في تتمة الحدائق الناضرة .
2. الأنوار اللوامع

الشيخ خلف بن علي بن حسين بن محمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح
بن عصفور البحراني ، من آل عصفور .
توفى في بوشهر ، وكان اماماً في الجمعة والجماعة .
صاحب كتاب (مزيل الشبهة في أصول الفقه) .

Summary

The lack of blogging for a long time in the Arabian Peninsula has played a key role in the loss and fragmentation of genealogical out, but led in fact to lose history itself in most areas, not just lineages that are part of this history, notes researcher extent of overlap and lack of precision in flowing a lot of the tribes of the island Arabic degree can not be asserted that the rates of some tribes were Qahtanih or Adnanah as well as the many branches of the tribes because of the overlap in alliance or Altsahr or similarity of names and so from this point. On the other hand if anything that weakens the government in the areas of stability resulting in penetration of nomadism, and among those who settle them some family members, which is leading the tribes, but they maintain a connection with Bakbailhm, and by virtue of their stability are linked to leadership that affecting the economic, social and political life in the stability regions and including It spins them from competition and conflicts Vingeron to subscribe to it one way or the other Mrtkzan in their power to their tribes, and apply this picture clearly Beni Amer since the second half of the sixteenth century / second century AD, especially after that they constituted an essential part of Bahrain's population.

Emirate Alasforeh was founded by Prince (bird bin Rashid bin Omaira Aqeeli Ameri) after the emirate Alaaonah, has extended the influence of the state of Bani bird from the coast of Oman in the south and even Kuwait current north, also included Bahrain Islands and extended its influence to the east, we find, was their capital in Al-Ahsa, This state lasted one hundred and fifty years, one of the mysterious history of this country periods.

But this emirate has faced many dangers, starting emirate Alaaonah ATA Bakkah Knight (Asalgrion) who have taken refuge to appease Alasvurien to pay the elders annual royalty, then emitted from the Kingdom of Qais Island, which they own naval fleet and commercially strong controls trade and the rule of the Persian Gulf, then the conflict risk between the Mongols and the Mamluks, who was take different forms, each trying to win this emirate him.

Through these interlocking relationships that can be associated Alasvurien us to explain the reason for their survival for a long time and arrived at (150 years), and embodied internal and external factors led to the weakness of this emirate and then erasing it.

I dealt with this in my every bird rates and how to stability in Bahrain and stepping off the podium for the reins of government, and then showed their relationship Balaqramth and Alonan and Atabegs, then highlighted their relationship Palmmalak and Mongols, ending with the demise of this emirate.